

السعودية: موجة من الغضب بعد تعرض ذوي الاحتياجات الخاصة للعنف الجسدي



مجددًا تعود قضايا العنف ضد ذوي الاحتياجات الخاصة لتتصدر مواقع التواصل الاجتماعي في السعودية، حيث تعرض الشاب سلطان الشهري 18 عامًا، الذي يعاني من تخلف عقلي ويتلقى العلاج في مركز التأهيل الشامل بجدة لعنف جسدي على يد اثنين من العمالة الأسيوية - حسب تحقيقات المركز - ما دفع والده لتقديم بلاغ رسمي لشرطة الكندرة، ضد إدارة المركز.

وفي تصريح لصحيفة عاجل السعودية وقال والد الشاب، إنه جزع عند زيارة ابنه، الأحد 27 سبتمبر 2015، بعدما شاهد آثار العنف الجسدي على أنحاء متفرقة من جسد نجله سلطان، وذكر بأنه حاول استيضاح أسباب الواقعة من موظفي المركز، لكنه لم يجد إجابة شافية، الأمر الذي دعاه لاصطحاب ابنه المعنف لقسم الشرطة، حيث طالب بتقرير طبي لإثبات الواقعة.

وأكد التقرير الطبي الصادر عن مستشفى الملك عبدالعزيز بجدة، تعرض الضحية لكدمات وخدوش في الوجه مع تورم وخدوش متعمقة وتجمعات دموية، وتمت إضافته لملف التحقيق، تمهيدًا للقبض على المتسببين.

وكانت إدارة مركز التأهيل قد أجرت تحقيقًا داخليًا لمعرفة ملابس الواقعة، حيث وجهت التهمة لاثنتين من العمالة الأسيوية، لكنها لم تعتد بكاميرات المراقبة بحجة عدم وضوح الصورة. وبين "الشهري" أن المعلومات المتداولة داخل مركز التأهيل تؤكد أن حادثة العنف لم تكن الأولى، حيث سبقتها 3 قضايا، آخرها تعرض شاب للضرب وكسر في اليد داخل دورة المياه. وعزا موظفو المركز تزايد حالات العنف إلى الشركة الجديدة التي تم التعاقد معها مؤخرًا.

وطالب الشهري وزير الشؤون الاجتماعية، ماجد القصبي، بإجراء تحقيق عاجل ومعاينة المتسبب، مع ضرورة اتخاذ الإجراءات الرادعة التي تمنع تكرار الواقعة.

المغردون عبروا عن غضبهم تحت هاشتاغ #سلطان_ضحية_تعذيب_مركز_تأهيل_جدة، حيث أشار بعض القانونيين أن الحادثة لن تكون الأخيرة ما لم يحال المسؤول للمحاسبة كمتسبب، البعض طالب بتأهيل

مراكز التأهيل حتى تتمكن أن تتعامل مع ذوي الاحتياجات بنجاح، منوهين أن الإهمال وعدم مراقبة سير العمل وأداء الموظفين هو الذي أدى إلى تفاقم هذه الأزمة، كما استنكروا صمت وزير الشؤون الاجتماعية مطالبينه باتخاذ موقفًا حازمًا لاسيما أن القضية أصبحت رأي عام لا يمكن تجاهلها، أو التعذر بعدم العلم عنها.

أبو مهند يطرح عدة تساؤلات، إذ يقول:

أين كاميرات المراقبة؟؟

أين المراقبين وين مشرفين العمال

أين مراقب الكاميرات

أين الادارة!!! #سلطان_ضحية_تعذيب_مركز_تأهيل_جدة

— أبو مهند (@abumohandfahad) 29 September 2015

كما يصف مراكز التأهيل بالقنبلة الموقوتة:

مراكز التأهيل قنابل موقوته في جميع المناطق

والخافي أعظم

في ظل تشعب ادوار الوزارة ونسيان ذوي الإعاقة #سلطان_ضحية_تعذيب_مركز_تأهيل_جدة

— أبو مهند (@abumohandfahad) 29 September 2015

معلم التربية الخاصة، مانع اليامي يؤكد بأن موظفي مراكز التأهيل يحتاجون إلى تأهيل:

الظاهر مراكز التأهيل اصبحت تحت رعاية الاجانب... موظفي مراكز التأهيل بحاجة الى تأهيل

#سلطان_ضحية_تعذيب_مركز_تأهيل_جدة

— Mana6 (@manamahdi) September 28, 2015

القانونية ولاء العطاس تشير إلى أن مثل هذه الحوادث يجب أن تقبل المسؤولين من العامل إلى المدير:

مثل هذا ينبغي ان يقبل سلسلة المسؤولين من العامل الى المدير! ولن يحصل سوى ترحيل العامل

وإحضار اخر مثله! #سلطان_ضحية_تعذيب_مركز_تأهيل_جدة

— Walaa A.Alattas (@walaattas) September 28, 2015

المفردة كيان حر، توجه انتقادًا إلى وزير الشؤون الاجتماعية ماجد عبد الله القصبي، فتقول:

#سلطان_ضحية_تعذيب_مركز_تأهيل_جدة

والله ستسائل عنهم يوم الدين بين يدي العادل المنتقم لهم من كل ظالم امثالك لاتأمن الدنياوالخلود

@malkassabi

— Aisha ?? (@shodyy511) September 29, 2015

كما تطالبه المفردة سديم بالتفاعل والإحساس بالمسؤولية:

@malkassabi

تفاعل حس !!

شاب معاق تعرض للتعذيب في مركز تأهيل جدة على يد عمالة

آسيوية. #سلطان_ضحية_تعذيب_مركز_تأهيل_جدة 6eHGXNsHEM/com.twitter.pic

— سديم #تطوع (@sadeempoet) 29 September 2015

عبد الله الرتوعي يؤكد بأنها لن تكون الأخيرة، كما ينوه بأن مراكز التأهيل أصبحت كارثية:

#سلطان_ضحية_تعذيب_مركز_تأهيل_جدة

ليست المرة الأولى ولا الثانية ولا حتى العاشرة، مراكز التأهيل ودور الرعاية تمثل كارثة حقيقية لدينا

– عبدالله الرتوعي (@AAlratoee) 29 September, 2015

ويضيف بالقول:

لا يوجد برامج دمج جيدة للمعاقين ولا يوجد مراكز تربية فكرية جيدة والكارثة أنه لا يوجد خطة لمعالجة هذا الوضع!

– عبدالله الرتوعي (@AAlratoee) 29 September, 2015

متى تنتهي هذه المعاناة؟ تتساءل لمياء أبو الجدايل وتقول:

في حين ينتقد فيصل الواصل إهمال وزارة الشؤون الاجتماعية، مؤكداً أن تحركاتها مجرد ردة فعل:

#سلطان_ضحية_تعذيب_مركز_تأهيل_جدة

معظم الوزارات وبالأخص الشؤون الاجتماعية، لا تتحرك إلا كردات فعل، أما الرقابة والتحركات الاستباقية فلا.

– فيصل بن عبد الرحمن الواصل (@ALWasel_Faisal) 28 September, 2015

القانوني صنهات السهلي، يؤكد أن إحالة مدراء هذه المراكز كمتسببين وليس كمباشرين للواقعة سيساهم في إيقاف هذه الممارسات:

لن تقف مثل هذه الممارسات إلا بإحالة كل رئيس مركز تقع عنده مثل هذه الواقعة للشرع كمتسبب وليس كمباشر للواقعة #سلطان_ضحية_تعذيب_مركز_تأهيل_جدة

– المحامي صنهات السهلي (@sunhatm) 29 September, 2015

يذكر أنه قبل عدة أشهر لقي الشاب "عبد الله المالكي" حتفه إثر تعرضه للضرب والخنق على يد أحد عمال المركز بحسب ما صرحت والدته، حيث اتهمت مركز التأهيل الشامل في الطائف بالتسبب في وفاة ولدها المعاق (49 عامًا)، واتهمت الأم المركز بضرب ابنها أكثر من مرة، لدرجة تعرضه في أوقات سابقة لكسر في يده وأسنانه، كما تعرض لجروح في الرأس استلزمت خياطتها بتسع غرز، كما تعرض لسوء تغذية.